

بناء شبكة تحليل وتقييم لسانية معرفية للمستوى الشكلي للغة المكتوبة للكشف عن الأسس اللغوية للتلميذ في سن 09-08 سنوات

**Build a linguistic-cognitive analysis and evaluation grid for the formal level of the written language to reveal the linguistic foundations for students aged 08-09 years**

\* عيدة حدّار \*

جامعة باتنة 1 (الجزائر)، aida.haddar@univ-batna.dz مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية

خديجة بن فليس

جامعة باتنة 1 (الجزائر)، khadidja.benflis@univ-batna.dz مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي

تاريخ القبول: 2023/11/19

تاريخ الإرسال: 2023/03/30

#### ملخص:

يهدف هذا البحث إلى بناء شبكة تحليل وتقييم لسانية معرفية للمستوى الشكلي للغة المكتوبة للكشف عن الأسس اللغوية للتلميذ في سن 09-08 سنوات، وتماشيا مع الإشكال المطروح وسعيا لتحقيق الهدف المشار إليه أعلاه تمّ الاعتماد على كل الخطوات المنهجية التي توصلنا إلى النتائج المرجوة: حيث تمّ اختيار عينة ممثلة في تلاميذ السنة أولى ابتدائي، السنة ثانية ابتدائي، السنة ثالثة ابتدائي، ومعلّمي هذه السنوات الثلاثة، الوسائل البيداغوجية الموجهة لهذه السنوات: كتب اللغة العربية المنهاج، الوثيقة المرفقة، دليل استخدام الكتاب، مذكرات المعلمين، كراسات التلاميذ، وقد تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي بمجموع أدوات تلخصت في الملاحظة بأنواعها المباشرة المنظمة، غير المباشرة المحددة والملاحظة بالمشاركة لجمع المعلومات. وقد تمّ التوصل إلى: بناء شبكة التحليل المرجوة وتأكيد تمتعها بدلالات صدق وثبات تتفق مع خصائص المقياس الجيد.

الكلمات المفتاحية: التحليل؛ التقييم؛ المستوى الشكلي؛ اللغة المكتوبة.

#### Abstract:

This research aims to build a linguistic-cognitive analysis and evaluation grid for the formal level of the written language to reveal the linguistic foundations for students aged 08-09 years, In line with the problem presented and in pursuit of the aforementioned goal, all methodological steps were relied upon that lead us to the desired results; where a sample was chosen, represented by first-year primary school students, second-year primary school students, and third-year primary school teachers, and the teachers of these three years, the descriptive approach was relied on with a set of tools summarized in the observation of its direct, organized, indirect, specific and participatory observations to collect information. It has been reached: building the desired analysis network and confirming that it has validity and reliability indications that are consistent with the characteristics of a good scale.

**Keywords:** Analysis; Evaluation; formal level; written language.

## مقدمة اشكالية:

إنّ اللّغة كموضوع لعلم الأُطفونيا يُشير لدى أهل الاصطلاح إلى ذلك النّظام من الأصوات والرموز التي أوجدها الإنسان عن وعي لتحقيق التواصل بينه وبين الآخرين فهي كغيرها من الظواهر الاجتماعية تتأثر تأثراً شديداً بالمنظومة المجتمعية فتزدهر بتقدّم أصحابها وتندثر بإهمالهم لها، ولعلّ الطبيعة التوليدية التي جاءت بها و ما تزال عليها لليوم ما جعل النحاة والباحثين يلجؤون إلى عرضها للبحث والدراسة في محاولة لإدراك ديناميكية هذه التطورات والحركية التفاعلية بين مختلف أبنيتها وعناصرها ؛ إلا أنّ الضرورة البحثية لعامل يتسم بهذا القدر من التحول تكاد تكون صعبة نوعاً ما ممّا استلزمهم إلى التحليل اللغوي ذلك بالتقسيم الافتراضي إلى مستويات يُعرّف الواحد منها من خلال الوحدة المكوّنة له كوحدة تحليل قاعدية، وبالتالي الاستناد إلى معايير أكثر نفعية وأكثر ثبات في التعامل مع (اللغة) وصولاً إلى مراحل متقدمة في تقييمها والحُكم عليها صوتياً، معجمياً، دلالياً، صرفياً وتركيبياً وحتى نفعياً سواء من الناحية الشكلية لها أو الوظيفية وبحالتها السوية أو المرضية وهو ما يذهب إليه علم الأُطفونيا بالدراسة والتحليل.

ويُقصد بالتحليل اللّغوي تفكيك الظاهرة اللّغوية إلى عناصرها الأولى التي تتألف منها، فهو يكشف عن ميكانيزمات الحركة داخل النظام اللغوي، وهذا بتفكيك عناصر البنية اللغوية من أجل تفسير التفاعل بين أجزائها وعلاقتها ووظائفها والوقوف بعد ذلك على دور كل مستوى في تفعيل هذه البنية. (عدنان، 2014، 13)

وفي ذلك يرى روندا (Rondal, 1999): "أنّ اللّغة هي نتيجة لاندماج عدة أنظمة تحتية، ويمكن تحليل اللّغة إلى عدّة مستويات، ويعرّف كل مستوى عن طريق الوحدة اللغوية القاعدية المعتبرة، فنجد أحيانا أنّ التحليل يقتصر على الكلمات، وذلك بدراسة كيفية تكوينها (عن طريق وحدات أقل منها) أو الأصوات التي تشكّلها، والنوع الآخر من التحليل يركز على الجملة مع ترتيب كلماتها أو التحليل الذي يخص وحدات أكثر كالفقرات، النصوص والحوار، إلى جانب ذلك نجد التحليل الذي يختص بالسياق الذي نطلق أو نكتب فيه الجملة، وذلك بدراسة الدلالات الضمنية التي يحتويها الملفوظ أو الطريقة التي يُنطق بها؛ ونجد أنّه لكل واحدة من هذه المستويات التحليلية تخصص خاص به، نوضحه في الجدول التالي:

الجدول (01): توضيح مستويات التحليل اللغوي والتخصصات اللسانية الموافقة لها

اللغة	تحليل الأصوات	الفونيتيك	تحليل الكلمات	المورفولوجيا	تحليل الجمل	علم التركيب	تحليل الخطاب	البراغماتية
		الفونولوجيا		المورفولوجيا الاشتقاقية		علم الدلالة		

( زغيش، 2001، 103 )

فمن خلال الجدول 01 نجد أنّ اللّغة كنتيجة لاندماج عدة أنظمة تحتية يتم تحليلها إلى عدة مستويات كما ذكرنا آنفاً وذلك عن طريق الوحدة اللغوية القاعدية إمّا الكلمات، الأصوات، الجمل، شبه الجمل أو التحليل الذي يختص

بوحداث أكبر كالفقرات، النصوص والحوار؛ ليكون فهم و تفسير أي ظاهرة لغوية مرتبط بتفاعل وتكامل مكونات هذه الوحدات القاعدية.

نجد أنّ الجانب الصر في ينغمس في بناء الكلمة من حيث الصيغة الصرفية واستحضار القواعد اللغوية المسؤولة عن سلامة هذا البناء لتكون الصياغة صحيحة للجمل والكلمات وذلك عن طريق دراسة العلاقات الصرفية فيما بينها فمن دون ذلك تصبح الكلمات مبعثرة دون قيمة لغوية. أمّا من ناحية تركيبية فإنّ الكلمات الصرفية والكلمات الفونيمية التي تنتمي لنفس النوع المورفو تركيب هي كلمات أدواتية لها وظيفة في جميع المستويات اللغوية كمؤشرات تحديدية تقطيعية، أمّا الكلمات الصرفية فهي التي تربط وتنشئ علاقة تفاعلية بين الكلمات والجمل. فالأولى تملك تألفات محدودة تشبه تلك التي نجدها في المورفيمات تؤدي لها وظيفة أو بناء لغوي أمّا الثانية فلها تألفات أوسع وتملك وظيفة وبناء لغوي، فطبيعة تركيب ما يمكن أن ينتج عنه عدة وظائف. لذا يمكن وصف هذه العلاقات التركيبية بثلاث خصائص هي:

- الإنتاجية: فكل تركيب أساسي يمكن أن يكون مكمل لتركيب فرعي له وهذا ما نسميه بالبناء اللغوي.

-المضاعفة: في جملة يمكن أن يكون التآلف التركيبي فيها متعدد لأن الوظيفة هي واحدة.

-الشمول: إنّ المجموع التركيبي هو المتمثل للوحدات المؤلفة له والحامل لوظيفتها(من باب التحليل الوظيفي). ( Agnès

(2016: 2-7)

فالتحليل المرتكز على الكلمات وصولاً للجمل باعتبارها وحدات قاعدية يحتاج إلى نفس الوحدات باعتبارها أدوات للتحليل، نذكرها:

- تحليل الكلمة: إنّ الكلمة هي أول عنصر في التحليل النحوي analyse grammaticale وهو يُعنى بتحليل الكلمة بحد ذاتها بغض النظر عن الكلمات الأخرى التي تتبعها أو تسبقها في الجملة، فالكلمة لديها عدة أشكال نحوية تتمثل في النوع، العدد، الجنس.... كما يجب الوقوف على نوع الكلمة اسم، فعل أو حرف لأنّ الإلمام بذلك يبيّن موقع الكلمة ووظيفتها. وإذا وقفنا على الفعل يجب تحديد نوعه متعدياً أو لازماً لأننا بذلك ندرك أركان الجملة، بالإضافة إلى تحديد نوع الاسم.

- تحليل شبه الجملة: هي عبارة عن تركيب تعبيرى syntagme يتمحور حول فعل معيّن يشكل النواة noyau، أمّا العنصر الثاني من هذا التركيب يسمى التابع stellite. وشبه الجملة proposition هي المستوى الأول لتكوين الخطاب أمّا الجملة فهي تمثل المستوى الثاني.

- تحليل الجملة: وهو المستوى الثاني من تكوين الخطاب، من خلال نطق مجموعة من التراكيب التعبيرية المتمثلة في proposition، وهذا النوع من التحليل يسمى بالتحليل المنطقي analyse logique وهو يُعنى بالعلاقات بين مختلف

أشياء الجمل. ( Maigueneau, 1976, 65 )

وعلى هذا الأساس يمكن طرح إشكالية الدراسة في التساؤلين المواليين:

## 1. تساؤلات الدراسة

- ما هي المعايير المعتمدة لتصميم شبكة التحليل والتقييم اللسانية والمعرفية للمستوى الشكلي للغة المكتوبة؟
- هل تتميز شبكة التحليل والتقييم اللسانية والمعرفية للمستوى الشكلي للغة المكتوبة المُصممة بدلالات صدق وثبات تتفق مع خصائص المقياس الجيد؟

## 2. أهداف الدراسة

- تحديد معايير تصميم شبكة التحليل والتقييم اللسانية والمعرفية للمستوى الشكلي للغة المكتوبة.
- حساب الخصائص السيكومترية لشبكة التحليل والتقييم اللسانية والمعرفية للمستوى الشكلي للغة المكتوبة المُصممة.

## 3. الدراسات السابقة

### 1.3 الدراسات التي اعتمدت تحليل المضمون في الأطفونيا

بالبحث في التراث النظري نجد أن الدراسات التي اعتمدت تحليل المضمون في مجال الأطفونيا قليلة جدا (حسب رأي الباحثين) في حين أن باقي التوجّهات تعتمد بشكل كبير خاصة العلوم التربوية والأدبية، و فيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات:

**1.1.3 دراسة زيداني العارم (1995)** بعنوان صحافة الطفل في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمجلة الأطفال "نو نو" العدد 24 (6 - 12 سنة)، والتي هدفت إلى تفكيك مواضيع المجلة و ملاحظة مواضع الخطأ و الصواب فيها لتحديد ما إذا كانت تناسب الطفل أم لا، وذلك باستخدام أداة مستخلصة من كتاب تحليل المحتوى في العلوم الانسانية للكاتب "رشدي طعيمة" انطلاقا من نظرية فعل الحديث لـ "بانفنيست"، وهي تهتم بتحليل الخطاب كاستعمال وتحقيق اللغة وذلك عن طريق وحدات هي: وحدات القسم الأول من التحليل (الموضوع، عدد الصفحات، عدد الأسطر، الخط، تشكيل الحروف، الصورة، الأخطاء المطبعية، الجوانب التي يخدمها الموضوع، الأسلوب)، وحدات القسم الثاني من التحليل (تحليل على مستوى نوع المفردة، تحليل على مستوى الجملة، تحليل على مستوى مبنى النص) وفقا لعينة تحليلية والمثلة في مجلة الأطفال "نو نو" العدد 24.

**2.1.3 دراسة سي صالح يمينة (2009)** بعنوان الأهداف اللغوية في مادة اللغة العربية لتلميذ السنة أولى أساسي، والتي هدفت إلى محاولة معرفة هل الأهداف اللغوية المُسطرة من طرف المنظومة التربوية الجزائرية في مادة اللغة العربية لتلميذ السنة أولى أساسي تتناسق مع التطبيق في كتاب القراءة، أي البحث فيما إذا كان هذا التلميذ في آخر عامه الدراسي قادرا على التعبير عن حاجاته و اهتماماته وعمّا يجري حوله بلغة صحيحة تتوفر على مجموعة من التراكيب الأساسية وأدوات المعاني والصيغ العامة التي تعلمها واكتسبها في المدرسة طيلة السنة الدراسية، وذلك باستخدام استبيان ذي أسئلة مغلقة تخص المعطيات السوسيوديموغرافية للطفل، المقابلة الفردية مع كل فرد من أفراد العينة سلسلة من أربع صور مأخوذة من Raconté le bœuf 55 historiettes en image boites blanche ليتم جمع مدونات التلاميذ على آلة تسجيل ثم تحليلها؛ حيث أنّ العينة تكونت من عينة تحليلية ممثلة في كتاب اللغة العربية سنة أولى

أساسي ، وعينة مكونة من 20 تلميذاً بمجموع 12 أنثى و 8 ذكور ، وهي العينة التي تم اختيارها بشكل مقصود. مستخدمة المنهج الوصفي.

### 2.3 الدراسات التي تناولت الأسس اللغوية

1.2.3 دراسة زغيش وردة (2001) بعنوان تحليل الكفاءة اللغوية وقدرات الاتصال اللفظي عند الأطفال المعاقين ذهنياً دراسة تحليلية على المستوى الشكلي والوظيفي، والتي هدفت إلى معرفة مدى تأثير الكفاءة اللسانية على قدرة الاتصال اللفظي، التعرف على المكونات اللسانية الأكثر تضرراً، الكشف عن مدى تأثير إصابة الكفاءات اللسانية على قدرات الاتصال عند هذه الفئة من الأطفال، وذلك باستخدام شبكة لدراسة وتحليل مختلف المستويات اللغوية (الصوتي، الدلالي، المعجمي، الصرفي والتركيبية) والوظيفية (المستوى الاعلامي، مستوى الأفعال اللغوية، المستوى التفاعلي) وهي مكونة من 40 مؤشراً، والأداة من اعداد الباحثة، حيث أنّ العينة تكونت من 5 أطفال ذوي تخلف ذهني بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

2.2.3 دراسة ألهم صبرينة (2014) بعنوان تقييم المستوى المورفوتركيبي و الدلالي عند الطفل (سنة ثانية من التعليم الابتدائي)، والتي هدفت إلى التعرف على الكيفية التي يكتسب بها الطفل المستويات الوظيفية للغة قبل سن التمدرس، والعوامل المساهمة في ذلك، العوائق التي قد تحوّل دون اكتساب الطفل لهذه المستويات قبل سن التمدرس، المشاكل أو الاضطرابات اللغوية التي تصادف الطفل المتدرس في الطور الابتدائي السنة الثانية حالة عدم الاكتساب الجيد للمستويات الوظيفية، التحقق من أن الطفل المكتسب للمستويات الوظيفية للغة قد يتغير بموجب آخر من العراقيل بعد سن التمدرس من التوظيف الملائم للغة في هذا التعلم، كيفية توظيف الطفل في هذه المرحلة من التعليم للمستويات الوظيفية للغة في حالة الاكتساب الملائم لها، طرح إطار تطبيقي يركز عليه الأخصائي الأطفوني في تقسيم اكتساب مستويات اللغة الوظيفية من خلال توفير مجموعة من التقنيات والاختبارات المساعدة على التشخيص والتقييم لمدى الاكتساب لهذه المستويات، وذلك باستخدام "رائز دوركان" وتحديدًا بند "شرح الكلمات، اختبار" سيجل Seigel.R.S و ريان Rayane.E.B "لذاكر العاملة (جمل) والذاكرة العاملة (كلمات) التي تهدف إلى إيجاد الكلمة الدخيلة دلاليًا وتكملة الجمل الناقصة، اختبار "مونريال تولولز" وتحديدًا بند اختبار اللغة المكتوبة الذي يتمثل في نص يدور موضوعه حول فكرة واحدة والمهمة فيه تقوم على ملأ الفراغات وإيجاد الكلمة المناسبة التي تكمل معنى الفكرة في الجملة، حيث أنّ العينة ممثلة في 30 تلميذاً للسنة الثانية ابتدائي، تم اختيارهم بشكل عشوائي من كلا الجنسين إناث و ذكور بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

3.2.3 دراسة قصير بن سالم (2017) بعنوان أثر المقاربة بالكفاءات على النمو اللغوي قراءة و تعبيراً لتلاميذ السنة خامسة ابتدائي، والتي هدفت إلى التعريف بالمهارات اللغوية و أسلوب تدريسها في الطور الابتدائي، معرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في مهارتي القراءة و التعبير، تشخيص جوانب الضعف والقصور في مادة اللغة العربية لهذه الفئة، وضع توصيات واقعية تمكن المعلمين من التخطيط الفعال و تساعدهم على كشف مشكلات التلاميذ اللغوية تمهيداً لعلاجها، وذلك باستخدام أداتين؛ الأداة الأولى: عبارة عن اختبار متعدد في اللغة العربية تم بناؤه من طرف الباحث

نفسه، وهو مكون من 5 محاور أساسية تحت كل محور 4 أسئلة بمجموع 20 سؤالاً (بعد الفهم: يتضمن أسئلة حول مضمون النص، بعد النمو: يتضمن أسئلة حول التعامل مع الأفعال و صياغتها عبر الأزمنة، بعد الصرف: يتضمن أسئلة حول التعامل مع الأفعال و صياغتها حسب الأزمنة، بعد الإملاء: يتضمن أسئلة حول التنوين و كتابة الهمزة بأنواعها، بعد التعبير الكتابي: ينجز التلميذ نصاً تعبيرياً بتوظيف بعض المؤشرات). الأداة الثانية: عبارة عن استبيان تقويم الأساليب التدريسية في ضوء استراتيجية المقاربة بالكفاءات مكون من 4 محاور رئيسية (المحور الأول: المقاربة النصية في إطار المقاربة بالكفاءات مهمة في تطوير النمو اللغوي لدى المتعلم، المحور الثاني: المقاربة الجديدة تمكن من تحقيق الكفاءات اللغوية قراءة و تعبيراً في وضعيات مختلفة، المحور الثالث: عدم ترابط التعليمات النحوية و الصرفية و الإملائية كوحدة متكاملة يسبب تراجع مستوى اللغة عند تلميذ هذه المرحلة، المحور الرابع: تطبيق المقاربة بالكفاءات كما نصت عليها خطاطة التعليم و انفصال التعليمات عن المحيط يؤثر سلباً على النمو اللغوي)، حيث أنّ العينة ممثلة في مجتمعين مختلفين؛ مجتمع التلاميذ (تكونت عينة التلاميذ من 200 تلميذاً؛ بمجموع 100 أنثى و 100 ذكر، وهي العينة التي تم اختيارها بشكل مقصود)، و مجتمع المعلمين (تكونت عينة المعلمين من 40 معلماً؛ بمجموع 12 معلماً و 28 معلمة وهي العينة التي تم اختيارها بشكل مقصود) بالاعتماد على المنهج التجريبي، وذلك بتطبيق الطريقة المستعرضة على ثلاث مستويات تعليمية (الثالثة، الرابعة والخامسة ابتدائي).

### 3.3 التعليق على الدراسات السابقة

#### 3-3-1 التعليق على الدراسات السابقة التي اعتمدت تحليل المضمون في الأطفونيا

أ- من حيث المتغيرات: تم تناول في الدراستين ضمن متغير أساسي لكل منهما، فدراسة "سي صالح يمينية" قد عمدت إلى الأهداف اللغوية كمتغير رئيس للدراسة ككل، أما "زيداني العارم" فإن المتغير الرئيسي للدراسة لم يظهر بشكل مباشرة في العنوان الذي بيّن أن الدراسة ستقتصر على وصف مجلة موجهة للأطفال دون البحث عن مكنم النقص فيها ضمن وجهة نظر لغوية أطفونية.

ب- من حيث الأهداف: اختلفت أهداف الدراستين وفق اتجاهين متباينين؛ الاتجاه الأول وقد هدف إلى تفكيك مواضيع عينة التحليل وملاحظة مواضع الخطأ والصواب فيها، ثم تحديد ما إذا كانت تناسب الطفل أو لا، وذلك باعتبار أنها موجهة للأطفال بين 6 و 12 سنة. الاتجاه الثاني فقد حاول التعرف على ما إذا كانت الأهداف اللغوية المسطرة من طرف المنظومة التربوية الجزائرية في مادة اللغة العربية سنة أولى تتناسق مع التطبيق في كتاب القراءة، ثم إذا ما كان التلميذ الذي وجه له هذا الكتاب قادراً على التعبير عن حاجاته باستعمال التراكيب التي تعلمها في المدرسة طوال السنة.

ت- من حيث المنهج: الملاحظ أن كلتا الدراستين اعتمدتا المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المضمون.

ث- من حيث العينة: الملاحظ في العينة هو اختلاف العمر و الحدود فيها، حيث أن الدراسة الأولى كانت على عينة تحليلية ممثلة في "مجلة" موجهة للطفل ما بين 6 و 12 سنة، في حين أن الدراسة الثانية اهتمت بالكتاب المدرسي لطفل السنة الأولى كعينة تحليلية و لكن باعتبارها منطلقاً لاختيار عينة قصيدة مكونة من 20 تلميذاً بين الذكور و الإناث. أي أنها لم تكتفي بالكتاب إنما بإسقاطات الكتاب ونواتجه على التلميذ.

ج- من حيث الأدوات: اعتمدت الدراستين على ثلاث أنواع من الأدوات: بالنسبة للدراسة الأولى فقد استخدمت أداة مستخلصة من كتاب لتحليل المضمون في العلوم الإنسانية، وذلك عن طريق وحدتين للتحليل ، أما الدراسة الثانية فقد اعتمدت الطريقة المباشرة باستخدام استبيان مغلق للمعطيات السوسيوديموغرافية، إضافة إلى سلسلة من أربعة صور.

### 2.3.3 التعليق على الدراسات التي تناولت الأسس اللغوية

أ- من حيث المتغيرات: الملاحظ في الدراسات اختلافها وتفاوتها في تناول متغير الأسس اللغوية، فنجد من اهتم بكافة الأسس اللغوية على صعيديها الوظيفي والشكلي أو من اهتم بمستويات محددة منها كالدلالي والمورفوتركيبي على الصعيد الشكلي فقط للغة، أو من أخذها كمهارات لغوية تتأثر بطبيعة المناهج التربوية بالمقارنة بالكفاءات.

ب- من حيث الأهداف: يمثل اختلاف الأسس التي تم تناولها نجد اختلاف الأهداف تبعاً لذلك، فمن يهدف لبحث التأثير الذي تُحدثه أو كيف يكتسب الطفل هذه الأسس و يوظفها و العراقيل التي تواجهه في كلتا الحالتين.

ت- من حيث العينة: نلاحظ أن في اختيار العينة توجهين رئيسيين ؛ أولهما هو العينة في الحالة الباثولوجية أما الثاني فهو الحالة السوية بوجود اختلاف عامل السن من السنة الثانية وكذلك السنة الخامسة ابتدائي بالنسبة للتلاميذ إضافة إلى عنصر المعلمين بالنسبة للدراسة المختصة بالسنة الخامسة ابتدائي.

ث- من حيث المنهج : نجد اتفاقاً في المنهج بالنسبة للدراستين الأولى والثانية باعتماد المنهج الوصفي التحليلي في حين أن الدراسة الثالثة اعتمدت المنهج التجريبي .

ج- من حيث الأدوات: بالنسبة للأدوات فنجد أن هنالك ثلاث اختيارات لا تخرج عنها الدراسات في مجملها ، حيث أنه بالنسبة للدراسة التي اشتغلت بكل مستويات اللغة في شقيها الوظيفي والشكلي فقد لجأت لخيار البناء وذلك بأن قامت ببناء شبكة لدراسة وتحليل مختلف المستويات مكونة من 40 مؤشراً . أما الدراسة الثانية فقد تبنت الطريقة الكلاسيكية بانتقاء أدوات قياس جاهزة و مباشرة تهدف إلى إيجاد الكلمة الدخيلة دلاليا وتكملة الجمل الناقصة فيما يخدم طبيعة المستويات التي اختارتها كمتغيرات أساسية لدراستها . أما التوجه الثالث وهو التوجه الأشمل فنجد أنه قام بالمزاوجة بين الاختيارين السابقين ، بالطريقة الكلاسيكية واختيار استبيان مباشر لتقويم الأساليب الدراسية في حين قام ببناء اختبار متعدد في اللغة العربية مكون من 5 محاور بما يقيس متغيرات الدراسة وأهدافها.

### 3.3.3 تعليق عام على الدراسات السابقة وتحديد مكانة الدراسة الحالية ضمنها

لقد تنوعت الدراسات السابقة في تناولها لمتغيرات الدراسة، فكانت مرتبطة حول المستويات اللغوية مثل دراستي "زغيش وردة" و"يمينة سي صالح" أو منفصلة في تناولها لهذه الأسس مثل دراسة " ألهم صبرينة ". من حيث المنهج فنجد أن أغلبها اعتمد على المنهج الوصفي بأسلوب محدد و هو التحليل ، فيما نجد دراسة واحدة فقط اعتمدت على المنهج التجريبي. من حيث العينة نجد اختلافات واضحة تجمع البعض وتفرق الآخر فهنالك من اهتم بفئة المتدربين الأسوياء إضافة للمعلمين في حين نجد الاطار الموازي، وهو الاهتمام بالوسيلة البيداغوجية الموجهة للتلميذ في ناحيتها التربوية أو التثقيفية كالكتاب المدرسي أو مجلات الأطفال كعينة تحليلية . أما الاتجاه الجامع فقد وفق بين

العينة التحليلية والتلميذ في آن واحد. من جهة أخرى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ممثلين في التخلف الذهني كعينة باثولوجية تناقض كل ما سبق. من حيث الأدوات، فقد تنوعت الأدوات المستخدمة لهذه الدراسات في قياسها لتغيرات الدراسة فتتراوح بين الأخذ المباشر لاستبيانات واختبارات قياس معروفة وجاهزة، أو من لجأ للبناء وفقا لخصائص الدراسة أو حتى من اعتمد المزوجة بين التنويين.

استقراء الدراسات السابقة لم يسمح لنا بتحديد مكانة دراستنا الحالية منها و فقط، إنما سمح كذلك باستخراج زوايا نظر مختلفة للغة. فبرغم أن المراحل الأكاديمية للدراسة تكاد تكون نفسها من الناحية المنهجية ومُوجباتها، إلا أن طريقة الأخذ في الموضوع حسب كل زاوية أعطته أنساق مختلفة رغم أن المرجعية واحدة ممثلة في اللغة بمستوياتها؛ لنلاحظ أن الهدف من دراستنا مشترك بشكل نسبي مع الهدف الذي انطلقت منه الباحثة " زيداني العامر " ممثلا في تفكيك مواضيع المجلة فيها لتحديد ما إذا كانت تناسب الطفل أم لا في حين أننا حاولنا التدقيق أكثر في طبيعة المواضيع وتحديدها في الأسس اللغوية بشقها الشكلي للمرحلة اللغوية، وفي جزئية أخرى مع الباحثة " يمينة سي صالح " هي ما إذا كان الطفل قادرا على التعبير عن حاجاته واهتماماته وعما يجري حوله بلغة تتوفر على مجموعة من التراكيب الأساسية وأدوات المعاني والصيغ العامة التي تعلمها و اكتسبها في كتاب اللغة العربية للسنة الدراسية، في حين نختلف معهما في طريقة الطرح و التأسيس الممثلة في أدوات الدراسة بجانبها الاستطلاعي أو الأساسي لنتشارك نفس فكرة الأداة مع دراسة أخرى للباحثة " زغيش وردة " حتى أنها كانت مُنطلق نموذج لبناء أداة دراستنا الحالية ونفتقر معها في شقي اللغة والعينة بالجانب الوظيفي والباثولوجية . أما بخصوص العينة، فنتشاركها مع نفس الباحثين السابقين " زيداني " و " سي صالح " اضافة إلى " ألهم صبرينة " فيما يتعلق بالجانب اللغوي السوي والمرحلة الابتدائية لكن الاختلاف يكمن في مأخذ كل واحد للعينة حيث أننا أخذناها كاستطلاع بغرض التقرب والتعرف و كذلك تحديد معالم بناء نموذج أداة الدراسة الأساسية في حين هي جعلتها محور الدراسة الأساسية ككل .

مما سبق فإننا نستقرئ ونستنتج ما يجعل هذه الدراسة ذات أهمية توليفية بين الأسس اللغوية وتلميذ المرحلة الابتدائية وكذلك الكتاب المدرسي في نطاق تحليلي إلى أهم العناصر الأولية لتفسير التفاعل بين أجزائها وعلاقتها ضمن مرجعيات تقييمية تستند على أهم المعايير النمائية للمرحلة اللغوية وهو ما نحاول أن نخلص إليه من خلال بنائنا لشبكة التحليل.

#### 4. الإطار النظري للدراسة

##### 1.4 التعريف بمتغيرات الدراسة:

1.1.4 التحليل: ويقصد به لغويا تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها التي تتألف منها، ويُقصد به في الدراسة الحالية تقسيم مقاطع عينة التحليل (اللغة المكتوبة) إلى وحدات لغوية تبعا للحرف، للكلمة، للجملة حسب مؤشرات أداة الدراسة الأساسية (شبكة التحليل) الموافقة لوحدتي التحليل (الكلمة، الجملة).

2.1.4 التقييم: التقييم حسب كتب القياس النفسي هو إصدار حكم أو قرار عن شيء أو موضوع أو شخص ما. ويقصد به في الدراسة الحالية مجموع التقييمات الكمية و الكيفية التي تتحدد مقارنة بمتوسط النسبة 0.50 ، فالمؤشرات



السانية ( الصوتية ، المعجمية الدلالية ، المورفوتركيبية ) التي تكون أقل من 0.50 تشير إلى أن المقطع يحتوي على مؤشرات حروف، كلمات أو جمل محدودة نسبيا، أما الأكبر من 0.50 فتدل على التنوع وقوة المؤشر بمقطع عينه التحليل.

**3.1.4 المستوى الشكلي للغة:** يمكن تعريف اللغة بشكل عام على أنها نظام من الرموز التي تشجع التواصل بين الناس ، حقيقة تعريفها هو في الواقع معقد للغاية لأنها تتعلق بمختلف التخصصات : أنه عمل فيزيولوجي (تؤديه أعضاء مختلفة من جسم الانسان) ، نفسي (بافتراض النشاط الفكري الارادي ) ، الاجتماعي (تسمح بالاتصال بين الأشخاص ) ، ولكنه أيضًا واقع تاريخي تمت ملاحظته في جميع أنحاء العالم في أوقات مختلفة وتحت جوانب مختلفة . ( Frédérique, 147 p , 2011) . نجد بأن اللغة هي مجموعة من الرموز الصوتية المنطوقة والمكتوبة والتي يحكمها نظام معين ، ولها دلالات محددة يتعارف عليها أفراد المجتمع ، وهي وسيلة للتعبير عن حاجاتهم وحاجات المجتمع الذي يعيشون فيه و اعتبار أنها مجموعة رموز منطوقة أي شفوية و رموز مكتوبة و احتكامها لنظام معين انطلاقا من النظام الفونولوجي وصولا للنظام البراغماتي ، يمكننا على إثر ذلك أن نتساءل هنا هل هذا النظام مشترك ما بين الجانبين الشفوي و الكتابي ؟ و هل يتم التحليل وفقه بنفس الطريقة للجانبين كذلك ؟؟ و هذا ما سنحاول توضيحه في هذا العنصر:

أ- اللغة الشفوية : هي وسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقي ، و يكون هذا اللفظ منطوقا فيُدركه المستقبل بحاسة السمع . (بودينار، 2014، ص 200 )

وفي تعريف آخر هي عبارة عن أصوات و رموز منطوقة تُجمع في شكل كلمات و جُمَل توضع في شكل تراكيب و قوالب لغوية مناسبة لتُعطي معنى بهدف إيصال رسالة أو التعبير عن رأي أو حاجة أو مشاعر معينة تكون مناسبة لموضوع التحدث ، و تأخذ بعين الاعتبار قواعد الاتصال و التواصل اللغوي الفعال . (مسي ، 2015 ، ص 30 )

أما قاموس علم النفس فيعرفها على ضوء علم النفس المعرفي ويرى أنها عبارة عن مجموعة من التمثيلات الشكلية التي تسمح بربط المعلومات الداخلية حسيًا بالتمثيلات الشكلية التي تسمح بربط المعلومات الداخلية حسيًا بالتمثيلات الفونولوجية والدلالية الموجودة في الذاكرة . ( بن عبيد، 2016، ص 39 )

ب- اللغة المكتوبة: لكل لغة من اللغات شكلان متمايزان هما الشكل المنطوق و الشكل المكتوب ، و حسب معجم لاروس la Rousse للسانيات و علوم اللغة فإن الكتابة هي تجسيد للغة المنطوقة بواسطة علامات كتابية . (سعيداني، 2011، ص13) مما يجعلنا نفكر في ماهية العلاقة والاختلاف بينهما(اللغة الشفوية والمكتوبة).

ت- العلاقة بين اللغة الشفوية واللغة المكتوبة: تعتبر اللغة الشفوية هي الأساس الأول الذي يعتمد عليه الطفل في اكتساب مهارات اللغة المكتوبة ، فهي القاعدة التي تُكتسب أولا و تستغرق وقت أطول ، فأى اضطراب في اللغة الشفوية يؤدي تلقائيا إلى اضطراب في اللغة المكتوبة و العكس صحيح أيضا حيث عند إصابة اللغة المكتوبة نقوم بإعادة تأهيل اللغة الشفوية أولا رغم أنها مضطربة بشدة أقل من المكتوبة و تستعين بالجوانب السوية في اللغة المكتوبة. أما من الناحية الفيزيولوجية ، فإنه عند قراءة شيء معين فإن هنالك مناطق بالدماغ مسؤولة عن التخزين فبمجرد القراءة تُستثار أنسجة الدماغ التي تدعم وظيفة هذه المناطق و إعادة كتابة ما تمت قراءته أو حفظه تؤدي إلى استثارة أنسجة

أخرى في الدماغ تدعم مناطق أخرى مسؤولة عن التخزين ، و بالتالي يصبح لدينا قاعدتين يتم تخزين المعلومات فيهما . وهذا ما يدعم إمكانية استرجاع المعلومات المخزنة في حال ضياعها من أحد المنطقتين ( زغيش ، 2018 )  
ث- الفرق بين اللغة الشفوية و اللغة المكتوبة: حسب ( Holliday, 1985 ) و ( Perrera , 1986 )، فإنّ اللغة المكتوبة ليست مجرد نسخ لرسالة شفوية على الورق أو على أي نوع آخر من الدعامات.  
على الرغم من أوجه التشابه الواضحة، فإنّ لكل طريقة سواء الشفوية أو المكتوبة خصائصها . لا يمكن استخدام الكلمات بنفس الطريقة لا في نفس البيئة ولا في نفس الأبنية النحوية structures syntaxique ، ولذلك نميز العديد من الاختلافات بين اللغة المكتوبة و اللغة الشفوية. وفقا لـ ( Fayol , 1997 ) يتميز الانتاج المكتوب عن الانتاج الشفوي بأربع مميزات:

- الكتابة تجسد حالة تحدث أحادية énonciation monologique ، في مقابل اللغة الشفوية التي تمارس عادة في مواقف اجتماعية بين شخصين أو أكثر .  
-وتيرة بطيئة في الانتاج و ذلك للجهد العضلي المبذول بشكل خاص لتكوين الحروف بطريقة conventionnelle و قابلة للقراءة ، عن طريق حركات دقيقة و محددة لتركيب هذه الحروف في وحدات إملائية بشكل صحيح .  
-وجود أثر مرئي دائم يسمح دائما للكاتب أو القارئ بالرجوع إليه كلما كان ذلك ضروريا على عكس الكلام الشفوي فهو سريع الزوال éphémère .

-وأخيرا فهو من الممكن إضافة تعارض بيوفيزيولوجي biophysiological إلى اختلافاتهما و ذلك بسبب خصائصهما المبرمجة من قبل . اللغة الشفوية تكون مكتسبة من دون جهد و بسرعة مقارنة باللغة المكتوبة التي تكون عكس ذلك ، هذه الأخيرة التي تتطلب تعلم شكلي و طويل المدى لخصائص اللغة ( اللسان ) و قواعدها كما هو الحال لدى الطفل الذي يملك اللغة الشفوية المنطوقة . فتعلم الكتابة يتطلب بدوره دمج أنظمة معالجة ( شفرة ) قواعد الكتابة بأنظمة موجودة من قبل مرتكزة على الجانب الشفوي . و هذا ما يقودنا إلى التناقض الأخير الذي يحتوي على واحدة من الصعوبات الأساسية المرتبطة بتعلم قواعد الكتابة و التي تعود للعلاقات ما بين التمثلات الصوتية و التمثلات الكتابية للغة ، أي تعود للتقطيعات و تدوين السلسلة المنطوقة حسب قواعد صارمة للنسخ الصوتي الكتابي transformation graphonimique . إلا أنه رغم هذه الفروقات فإن الجانبين الشفوي و الكتابي يضمنا كفاءة عامة لإنتاج اللغة وكذلك المفاهيم الإدراكية في إنتاج الكلام و إنتاج النص المكتوب تكون واضحة جدا. ( Agnès,Patrick, 2007, p37 )

( - 38

## 5. الاطار الميداني للدراسة

### 1.5. منهج الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تصميم شبكة تحليل وتقييم لسانية معرفية للمستوى الشكلي للغة المكتوبة للكشف عن الأسس اللغوية للتمييز في سن 08-09 سنوات ، ثم حساب خصائصها السيكمترية للتأكد من تمتعها بخصائص المقياس الجيد، وهذا من خلال تحليل ما توفّر من مادّة علمية ذات الصلة في المرحلة اللغوية الموافقة(أنظر إجراءات

بناء وتصميم شبكة التحليل) ثم الخروج بمعايير ومؤشرات البناء والتصميم. وبالتالي فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وهو الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات بالقياس أو العد بالمباشر وفقا لوحدة التحليل المحددة من عينة التحليل الممثلة، ثم إيجاد قيمة العلاقات والتعبير عنها بشكل كمي من خلال المعاملات ثم تحليلها وتفسيرها كفيها.

الدراسة الأساسية:

2.5 حدود الدراسة

1.2.5 الحدود المكانية للدراسة: تمت الدراسة بالمدرسة الابتدائية " رؤى الخاصة " الكائنة بحي الشهداء ولاية باتنة.

2.2.5 الحدود الزمنية للدراسة: امتدت الدراسة لـ شهرين، وذلك انطلاقا من 28 فيفري 2019 إلى غاية 27 أفريل 2019، وقد قسّمت إلى ثلاث مراحل :

أ- الحضور والمشاركة مع تلاميذ السنة أولى والثانية والثالثة ابتدائي أثناء الحصص التدريسية، وتسجيل كل الملاحظات المهمة مع الاطلاع على كراريسهم.

ب- التعاطي مع معلمي المراحل التعليمية الثلاث فيما يخص التلاميذ، وطبيعة الكتب الموجهة لهم سواء بشكل فردي أو جماعي من خلال الاجتماعات التنسيقية.

ت- الاطلاع على الكتب المدرسية الموجهة للمراحل (الأولى، الثانية والثالثة ابتدائي) خاصة كتب اللغة العربية وما يتعلق بها من وثائق تربوية بيداغوجية بمعية توجيهات وشروحات المعلمين .

3.5 عينة الدراسة

- تلاميذ السنة أولى ابتدائي، السنة ثانية ابتدائي، السنة ثالثة ابتدائي.

- معلّمي هذه السنوات الثلاثة .

- الوسائل البيداغوجية الموجهة لهذه السنوات: كتب اللغة العربية، المنهاج، الوثيقة المرفقة، دليل استخدام الكتاب، مذكرات المعلمين، كراسات التلاميذ.

4.5 أدوات الدراسة

تحتاج مرحلة جمع البيانات في البحوث إلى عناية خاصة من قبل الباحث لأن النتائج التي ينتهي إليها ترتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات التي استخدمها لجمع المعلومات، وهذه الأدوات متنوعة ومتعددة يختار منها الأدوات المناسبة لمتطلبات ومجريات الدراسة، فإذا لم تتوفر كان عليه بناء الأداة التي من شأنها أن تلبى حاجاتها و خصوصيتها؛ بالأخص فيما يتعلق بقياس متغيراتها. وهي ذات الوضعية البحثية التي تفرضها الدراسة الحالية. و على ذلك اعتمدت الباحثتان ثلاث أساليب في جمع المعلومات، وهي:

1.4.5 الملاحظة المباشرة المنظمة: وقد كان ذلك من خلال الاتصال المباشر مع تلاميذ الأطوار: الأول؛ الثاني؛ و الثالث ابتدائي بحضور الحصص التدريسية أو مع المعلمين بحضور الاجتماعات البيداغوجية أو التنسيقية، دون تدخل مباشر من الباحثة. وذلك بهدف التعرف على القدرات اللغوية الشفوية و المكتوبة للتلاميذ في المرحلة اللغوية وطريقة

تدخل المعلمين في إثراء الرصيد اللغوي بمختلف مستوياته أو معالجة الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في الوضعية و تفسيرهم لها كمعلمين .

2.4.5 الملاحظة غير المباشرة المحددة : حيث كان للباحثة تصور مسبق عن نوع المعلومات التي تحتاجها من الوثائق التربوية للأطوار ، الكتب المدرسية ، مذكرات المعلمين و كذلك كراسات التلاميذ. و ذلك بهدف الاطلاع على طريقة طرحها للمعلومة و طبيعة هذه المعلومة من الناحية اللغوية المعرفية خاصة .

3.4.5 الملاحظة بالمشاركة : وهي أهم وسيلة بالنسبة للباحثة خلال كل أطوار الدراسة ، حيث سنحت لها الفرصة أن تكون جزء من الظاهرة ككل وتنظم لتلاميذ العينة الاستطلاعية و كذلك المعلمين لتشاركتهم أنشطتهم و مختلف ممارساتهم التربوية؛ وذلك بهدف التفاعل الحقيقي مع تلميذ المرحلة اللغوية و مشاركته للأنشطة أو الحصص التعليمية التي من شأنها إنماء قدراته اللغوية، ومعرفة الطريقة التي يستجيب بها مع الوضعيات اللغوية البسيطة أو المعقدة أو ينتجها.

#### 5.5 إجراءات بناء وتصميم شبكة التحليل

1.5.5 الخطوة الأولى : الاطلاع على الأدب النظري ؛ حيث لا بد لأي باحث من منطلق مؤسس على معايير علمية ممنهجة خاصة فيما يتعلق بالجانب النظري لمتغيرات الدراسة، من مختلف نواحيها فيما يتعلق بالكتاب المدرسي وأهدافه اللغوية، تفصيل مستويات تحليل اللغة وصولاً إلى التطور عند الطفل بعد 6 سنوات .

2.5.5 الخطوة الثانية : الاطلاع على محتوى المنهج التعليمي بوزارة التربية الوطنية و ذلك بتأطير و توجيه من طرف المعلمين القائمين على الأطوار التعليمية للدراسة ، كتاب اللغة العربية سنة أولى ، ثانية و ثالثة ابتدائي ، المنهاج ، الوثيقة المرفقة، دليل استخدام الكتاب، مذكرات المعلمين، الاطلاع على كراسات التلاميذ .

3.5.5 الخطوة الثالثة: النماذج المصممة والدراسات السابقة ؛ لعل النماذج المصممة و ما قدمته في هذا المجال قليلة جداً كما سبق و أشرنا؛ بل و تختص في مجملها على دراسة باثولوجية اللغة الشفوية بشقيها الشكلي و الوظيفي . إضافة لدراستين فقط اقتصرتا بتحليل مضمون مجلة مكتوبة موجهة للأطفال وكتاب السنة أولى أساسي، نذكر منها:  
أ- بالنسبة للنماذج المصممة:

- دراسة تناولت تحليل الكفاءة اللغوية و قدرات الاتصال اللفظي عند الأطفال المعاقين ذهنياً على المستويين الشكلي و الوظيفي ، للباحثة زغيش وردة (2001)
- دراسة تناولت أثر المقاربة بالكفاءات على النمو اللغوي قراءة و تعبيراً لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي ، للباحث " قصير بن سالم (2017)

#### 4.5.5 بالنسبة لتحليل المضمون في تخصص الأروطونيا

- أ- دراسة تناولت تحليل مضمون مجلة موجهة للأطفال بعمر 6 إلى 12 سنة، للباحثة زيداني العارم(1995)
- ب- دراسة تناولت الأهداف اللغوية لكتاب القراءة سنة أولى ابتدائي، للباحثة سي صالح يمينة (2009)

5.4.5 الخطوة الرابعة: الاطلاع على الأدبيات النظرية خاصة ما تعلق منها بالنمو اللغوي والمعرفي للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة، وإسقاط هذا الاطلاع على محتوى المنهج التعليمي بوزارة التربية بمختلف وثائقه البيداغوجية جعلنا نبني تصورا مبدئيا احتجنا لاستكمالها إلى نماذج مصممة ودراسات سابقة. هذا إضافة إلى الملاحظات التي سمحت لنا أدوات الدراسة الاستطلاعية باستخراجها هذا الذي سمح لنا في النهاية بالتحديد النسبي للمؤشرات والمعايير التي يجب احترامها في بناء أداة الدراسة الأساسية، والتي هي:

- مؤشر مستويات اللغة (الجانب الشكلي) التي تمثل الجزء (أ)

- معايير النمو اللغوي التي تمثل الجزء (ب)

6.5.5 الخطوة الخامسة: بناء أداة الدراسة

اعتمدنا في بنائنا لنموذج أداة الدراسة على منهجية متسلسلة كانت أول مرحلة منها تضم أربع خطوات سابقة لنروم إلى الخطوات المكتملة لها، وهي:

أ- صياغة مؤشرات أداة الدراسة

الجزء الأول: شبكة التحليل: كما سبق وذكرنا أنّ فكرة الشبكة المقترحة من طرفنا جاءت مزاجية مع شبكة التحليل المقدمة من قبل الباحثة " زغيش وردة " لأنها تتماشى و أهداف بحثنا؛ حيث قامت الباحثة بتحليل مختلف مستويات اللغة عند مجموعة من الأطفال المعاقين ذهنيا ارتكازا على 40 مؤشرا يمس المستوى الصوتي بمؤشر واحد، المستوى الدلالي المعجمي 3 مؤشرات، المستوى الصرفي 17 مؤشرا، المستوى التركيبي 4 مؤشرات الجانب الوظيفي (المستوى الاعلامي) 5 مؤشرات، مستوى الأفعال اللغوية 5 مؤشرات، المستوى التفاعلي 5 مؤشرات. ورغم القيمة العلمية التي جاءت عليها الشبكة كنموذج إلا أنها كانت غير كافية لدراستنا كونها لم تأخذ بعين الاعتبار بعض المؤشرات التحليلية في جانبها الشكلي في حين أنها اهتمت كذلك بالجانب الوظيفي وهو ما لا تختص به دراستنا الحالية، وعليه قمنا بتعديل وحذف وإضافة بعض المؤشرات فيها، وذلك لتكون أكثر ملاءمة لطبيعة البحث في جانبه المختص باللغة المكتوبة.

بالنسبة لعامل التعديل: قمنا بتعديل مؤشر المستوى الصوتي الذي كان يتعلق بعدد الأخطاء الصوتية تقسيم عدد الكلمات المنتجة وهو ما لا يتلاءم مع اللغة في شقها السوي المكتوب. ليصبح على مؤشرين اثنين هما مؤشر علامات الترقيم و مؤشر علامات النبرات الصوتية، تم دمج مؤشرات المستوى الصرفي و المستوى التركيبي تحت مستوى موحد هو المستوى الصرفي تركيبيا وذلك تفاديا لأي تداخل أو خلط بين مؤشرات المستويين. تم تعديل مؤشرات مستوى الأفعال اللغوية ( الأخبار، الاستفهام، النفي، الأمر) إلى مؤشرات صرف تركيبية وذلك عن طريق تغيير الفعل اللغوي إلى جمل على شاكلة (جمل خبرية، جمل استفهامية، جمل النفي، جمل الأمر). تم تعديل (عدد الكلمات المنتجة، عدد الملفوظات المنتجة) ب (العدد الكلي للكلمات) وذلك لأن (الملفوظ) في اللغة الشفوية يقابله (الكلمة) في اللغة المكتوبة.

بالنسبة لعامل الحذف: قمنا بحذف المؤشرات التالية : متوسط طول الانتاج اللفظي بالنسبة للمستوى التركيبي ، مؤشرات الجانب الوظيفي و المستوى الاعلامي و هي 5 ، مؤشرات المستوى التفاعلي و هي 5 ، مؤشر واحد من مستوى الأفعال اللغوية و هو التعبير عن شعور أو موقف . و هي مؤشرات تخدم الجانب اللغوي البراغماتي خاصة وظيفية اللغة الشفوية .

بالنسبة لعامل الاضافة : قمنا بإضافة 5 مؤشرات فيما يخص جانب الأدوات التركيبية و هي ( أدوات الاستثناء ، أدوات الاحتمال ، التمني ، الشرط ، أدوات الاستفهام ) و ذلك لأننا نرى بأن المؤشرات السابقة وحدها لا تكفي لتحليل هذا المستوى بأهميته الكبيرة في اللغة المكتوبة إضافة إلى أن طفل السنة الثالثة ابتدائي مطالب باستخدامها و التحكم فيها انطلاقا من استقرارنا للبرنامج التربوي الموجه له . و 5 مؤشرات بالنسبة للمستوى المورفو تركيبي فيما يخص جانب الجمل و هي (جمل مبنية للمعلوم ، جمل مبنية للمجهول ، الجمل المترادفة ، الجمل المتضادة ، الجمل التعجيبية ) هذا لأنّ طفل هذه المرحلة يتمكن من هذه المهارات التركيبية ، ويستطيع توظيفها بالاستناد إلى الأدب النظري .

الجزء الثاني: الجداول المعيارية لأسس التطور اللغوي عند الطفل بعد 6 سنوات: بما أن مُقترح الموضوع هو كالتالي " بناء شبكة تحليل وتقييم لسانية معرفية للمستوى الشكلي للغة المكتوبة للكشف عن الأسس اللغوية للتعلم في سن 08-09 سنوات " فالشق التحليلي له تستوفيه الشبكة التحليلية في جزئها الأول ، أما فيما يخص الجانب التقييمي وهو الهدف الأساسي من الدراسة ككل فيحتاج بالضرورة إلى مرجع محوري تُسند إليه النتائج للخروج بتقييمات لغوية ذات أسس معيارية كما وكيفا ، و هو ما جسدناه بالجزء الثاني للأداة المتمثل في الجداول المعيارية لأسس التطور اللغوي عند الطفل بعد 6 سنوات ؛ حيث أنّ هذه الجداول تم بناؤها انطلاقا من مراجع نظرية تطبيقية، ودراسات اهتمت بالنمو اللغوي والمعرفي السليمين للطفل على سبيل جاك روندال (J.A.Rondal, 1999) و يوسف قطامي(2000).

وفيما يتعلق بالسن المحدد بالشبكة فهو ممتد من 6 سنوات إلى غاية 12 سنة ، و هذا ما نفسره بأمرين مهمين جدا: أولا: بالنسبة للدراسات اللسانية فلعل أغلبها يتوقف عند سن 6 سنوات أما بعد ذلك فلم يتم التطرق إليه بالبحث إلا في نواذر قليلة جدا ، مثل دراسة *à l'enfant de 6 ans* , *apprendre à parler* للباحث لورنس لنتين (1981) (Laurence Lentin) باعتبار أن الطفل يكتسب اللغة ويتمكن من أبنيتها عند هذا العمر؛ و بالضرورة حاولنا الإلمام بكل هذه الأبنية اللغوية كرصيد معرفي مُكتسب عند الطفل بعمر 8 و 9 سنوات إضافة للمهارات اللغوية التي تكتمل عنده بهذا السن. ثانيا: فإن الشق التقييمي للدراسة يستلزم التطرق إلى مهارات المرحلة العمرية أي (8-9 سنوات) إضافة لمهارات ما بعد المرحلة (10-11-12 سنة) وذلك في حال وجود مهارات و أبنية لغوية تُجاوز القدرات اللغوية المعرفية لهذا السن والتدليل عليها.

ب- مؤشرات أداة الدراسة

جدول رقم (02): يبين مؤشرات الجزء – أ – من شبكة التحليل

الرقم	المؤشرات	مستويات التحليل
01	علامات الوقف	المستوى الصوتي
02	علامات الثبرات الصوتية	
03	مؤشر التنوع المعجمي	المستوى الدلالي
04	الطابع الملموس	
05	الطابع المجرد	
06	الأسماء	المستوى المورفوتركيبي
07	الأسماء النكرة	
08	الأسماء المعرفة	
09	علامات العدد	
10	علامات الجنس	
11	النعوت	
12	الظروف	
13	الضمائر	
14	الضمائر الموصولة	
15	الضمائر الاشارية	
16	أدوات الجر	
17	حروف العطف	
18	أدوات الاستثناء	
19	أدوات الاحتمال	
20	أدوات التمني	
21	أدوات الشرط	
22	أدوات النفي	
23	أدوات الاستفهام	
24	الأفعال	
25	الأفعال الماضية	
26	الأفعال المضارعة	
27	أفعال الأمر	
28	الجمل	
29	الجمل الاسمية	
30	الجمل الفعلية	
31	الجمل المبنية للمعلوم	
32	الجمل المبنية للمجهول	
33	الجمل المترادفة	
34	الجمل المتضادة	
35	الجمل الاستفهامية	
36	الجمل التعجيبية	
37	الجمل المنفية	

38	جمل صيغة الأمر	
----	----------------	--

ت- طريقة الحساب في أداة الدراسة الأساسية: بالنسبة لطريقة الحساب فهي تخضع لطبيعة عينة التحليل المختارة حيث نحسب المؤشرات بالنسبة لكل مقطع على حدى ثم نخرج بالمؤشر الإجمالي لكل واحد فيها وبالتالي مؤشرات عينة التحليل ككل بالنسبة للكلمات بأنواعها وكذلك بالنسبة للجمل وأنواعها. أمّا بالنسبة لمعيار الحكم على نتائج المؤشرات؛ بالنسبة لمؤشر التنوع المعجمي الذي يكون أقل من 50 يشير إلى أنّ المقطع يحتوي على مفردات محدودة نسبياً، أمّا الأكبر من 50 فهو يدل على معجم أكثر تنوعاً، أمّا المورفو تركيبي فهو 100 جملة. حيث يُحسب متوسط طول الإنتاج اللفظي بقسمة عدد المونيمات الموجودة في عينة لغوية محددة على عدد الملفوظات:  $م \text{ ط } \text{ إ ل} = \text{عدد المونيمات} / \text{عدد الملفوظات}$ . ويُعتبر (م.ط.إ.ل) مؤشراً عاماً للنمو المورفوتركيبي. (زغيش، 2001، 9-14)

ث- حساب الخصائص السيكمترية:

- صدق المحكّمين: يقصد به مدى تمثيل بنود الاختبار أو المقياس لمحتوى السمة موضع القياس فهو دليل على شمول الأداة ودرجة تمثيلها للمحتوى، حيث يتم الحكم على ذلك عن طريق مجموعة من الخبراء والمختصين (المحكّمين) في المجال. فإذا كان الاتفاق بين آراء المحكّمين مرتفعاً دل ذلك على صدق تكوين الأداة حيث يجب أن لا يقل عدد المحكّمين عن 5 ولا تقل درجة الاتفاق على كل بند من البنود عن 80%. حيث يتم حساب النسبة المئوية لدرجة الاتفاق بالطريقة الموالية:

$$100\% = \text{العدد الكلي للمحكّمين}$$

$$\text{النسبة المجهولة (X) = عدد المحكّمين الموافقين}$$

$$\text{وبالتالي: النسبة المجهولة (X) = عدد المحكّمين الموافقين} \times 100\%$$

$$\text{العدد الكلي للمحكّمين}$$

وتتبع نفس الطريقة لحساب نسبة المحكّمين غير الموافقين. (أحمد مراد، علي سليمان، 2005، ص351)

حيث تمّ توزيع أداة الدراسة (شبكة التحليل) في شكلها الأولي على 11 أستاذاً جامعياً محكّماً لهم خبرة في هذا المجال مختصّين في: الأرففونيا، علم النفس العصبي، علم النفس المعرفي، علم النفس اللغوي، علم النفس النمو والقياس النفسي؛ وهم على التوالي 10 أساتذة محكّمين من جامعة باتنة (1) وأستاذ واحد من جامعة الجزائر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرففونيا. وقد طلب منهم إبداء رأيهم في مؤشرات شبكة التحليل من حيث الصياغة ومدى مناسبتها للمجال الذي وضعت فيه، أمّا بالموافقة عليها أو تعديلها أو إعادة صياغتها أو حذفها. وقد أبدا الأساتذة المحكّمين مجموعة من الملاحظات تمثلت في:

الجزء (أ): شبكة التحليل

اتفق الأساتذة المحكّمين على قبول المؤشرات التالية:



جدول رقم (03) : يبين نسبة القبول على المؤشرات

المستوى	المؤشرات	نسبة القبول
المستوى الصوتي	مؤشر علامات الوقف	% 100
	مؤشر علامات النبرات الصوتية	% 100
المستوى الدلالي المعجمي	مؤشر التنوع المعجمي	% 100
	الطابع الملموس	% 100
	الطابع المجرد	% 100
المستوى المورفو تركيبى	الأسماء	% 100
	الأسماء النكرة	% 100
	الأسماء المعرفة	% 100
	علامات الجنس	% 100
	النعوت	% 100
	الظروف	% 100
	الضمائر الموصولة	% 100
	الضمائر الاشارية	% 100
	أدوات الجر	% 100
	حروف العطف	% 100
	الأفعال	% 100
	الأفعال الماضية	% 100
	الأفعال المضارعة	% 100
	أفعال الأمر	% 100
	الجمل الاسمية	% 100
	الجمل الفعلية	% 100
	الجمل المبنية للمعلوم	% 100
	الجمل المبنية للمجهول	% 100
	الجمل المترادفة	% 100
	الجمل المتضادة	% 100
الجمل الاستفهامية	% 100	
الجمل المنفية	% 100	
جمل صيغة الأمر	% 100	

اتفق الأساتذة المحكمين على تعديل المؤشرات التالية :

جدول رقم (04) : يبين المؤشرات قبل وبعد التعديل

المؤشر بعد التعديل	المؤشر قبل التعديل	المؤشرات	المستوى
عدد علامات العدد العدد الكلي للكلمات	عدد علامات المفرد + عدد علامات الجمع العدد الكلي للكلمات	علامات العدد	المستوى المورفو تركيبى

الجزء ( ب ) : الجداول المعيارية لأسس التطور اللغوي عند الطفل بعد 6 سنوات  
اتفق الأساتذة المحكمين على قبول المعايير التالية:

جدول رقم ( 05 ) : يبين نسب القبول على المعايير

معايير المستوى	العمر	نسبة القبول
المستوى الصوتي	6 - 0 سنوات	90 %
	7 سنوات	100 %
	7 - 8 - 9 سنوات	90 %
المستوى المعجمي	6 - 7 سنوات	100 %
	7 سنوات	100 %
	6 - 11 سنة	100 %
	9 - 12 سنة	100 %
	10 - 12 سنة	100 %
	10 - 11 سنة	100 %
	6 - 7 سنوات	100 %
المستوى الدلالي	6 - 8 سنوات	100 %
	6 - 9 سنوات	100 %
	7 سنوات	100 %
	7 - 8 سنوات	100 %
	8 سنوات	100 %
	8 - 9 سنوات	100 %
	9 - 10 سنوات	100 %
	9 - 12 سنة	100 %
	10 سنوات	100 %
	10 - 12 سنة	100 %
	0 - 6 سنوات	100 %
	6 - 7 سنوات	100 %
	7 سنوات	100 %
المستوى المورفوتركيبي	7 - 8 سنوات	100 %
	7 - 9 سنوات	100 %
	9 سنوات	100 %
	9 - 10 سنوات	100 %
	10 سنوات	100 %
	10 - 11 سنة	100 %

اتفق الأساتذة المحكمين على تعديل المعايير التالية :

جدول رقم ( 06 ) : يبين المعايير قبل وبعد التعديل

معايير المستوى	العمر	قبل التعديل	بعد التعديل
المستوى الصوتي	6 - 0 سنوات	يميز الأصوات القريبة	يميز الأصوات المتقاربة في المخرج و الصفة
	7 - 8 - 9 سنوات	يبقى نطق بعض الصوامت بطريقة صحيحة إلى غاية 8 أو 9 سنوات ( r,l,j,ch,z ) يمكن من نطقها بشكل صحيح لكن عندما تكون معزولة أو داخل كلمة قصيرة بسيطة لكن من	يبقى نطق بعض الصوامت بطريقة صحيحة إلى غاية 8 أو 9 سنوات ( r,l,j,ch,z ) يمكن من نطقها بشكل صحيح لكن

عندما تكون معزولة أو داخل كلمة قصيرة بسيطة لكن من الصعب عليه نطق كلمة تجمع بين العديد من هذه الأصوات مع بعضهما بشكل سلسل (مركب) .	الصعب عليه نطق كلمة تجمع بين العديد من هذه الأصوات مع بعضهما بشكل سلسل (مركب) .		
---	---	--	--

وبعد جملة التعديلات أصبحت الأداة (شبكة التحليل) في شكلها النهائي تحتوي على الجزأين (أ) و(ب) كما تم شرحه آنفاً، بمجموع 38 مؤشراً بالنسبة للجزء الأول و 30 معياراً موزعاً على المستويات اللغوية؛ المستوى الصوتي، المستوى الدلالي، المستوى العجمي والمستوى المورفو تركيب، وذلك بحسب العمر من 6 إلى 12 سنة للجزء الثاني منها.

3. ثبات أداة الدراسة: يعني ثبات الأداة أن نتائج التحليل ستكون نفسها إذا ما أعيد التحليل من المحلل نفسه للمحتوى نفسه وبذات الأداة والأسلوب والعينة بعد مدة ملائمة، أو أعيد من باحث آخر بالمواصفات نفسها وعلى ذات العينة، أي أنه يمكن حساب ثبات التحليل بإحدى الطريقتين: ثبات التحليل بين المحلل الرئيس ومحلل آخر ( يتم تدريبه على نفس أسلوب المحلل الأول تدريباً كافياً، والتأكد من عدم وجود تباين بين الاثنين في النظر إلى فئات التحليل ووحداته). ثبات التحليل بين المحلل ونفسه؛ حيث يقوم المحلل بتحليل المحتوى مرتين بينهما فاصل زمني يتجاوز الأسبوعين، ثم يحسب نسبة الاتفاق والاختلاف باستخدام معادلة كوبر أو معادلة هولستي، وبالنسبة للدراسة الحالية فقد تم حساب الثبات بين المحلل الرئيس و محلل آخر، حيث قامت الباحثة بتحليل العينة الممثلة من كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي ثم تدريب محلل آخر على نفس أسلوب التحليل. ليقوم هو الآخر بإعادة التحليل، وقد تم إعادة التحليل لمقطعين من اختيارنا متمثلان في آخر مقطعين للمجالين الأول و الأخير. و ذلك بعد فترة مقدرة بـ 15 يوم.

حيث أن المحلل يتوفر على الخاصيتين التاليتين: معلم في الطور الابتدائي بخبرة تقدر بـ 13 سنة، متخصص بالأرطوفونيا ثم تم حساب معامل الثبات (معامل الاتفاق) باستخدام معادلة جي كوبر (G. Cooper) كما يلي:

$$\text{معامل الثبات (P)} = \text{عدد مرات الاتفاق (n P)}$$

$$\text{عدد مرات عدم الاتفاق (n n P)} + \text{عدد مرات الاتفاق (n P)} . \text{ (سّلات ، 2019 ، ص115)}$$

وقد بلغت قيمة مُعامل الثبات 0.91 وهو معامل ثبات عال يفي بأغراض البحث.

الجدول رقم(07): حساب ثبات التحليل

المقاطع	عدد المؤشرات	جي كوبر G. Cooper
08	16	0.91

وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول:

الجدول رقم ( 08 ) : حساب ثبات التحليل

الصفحات	المقطع المحدد من كل مجال	عدد مرات الاتفاق (n P)	عدد مرات عدم الاتفاق (n n P)	المعامل (P)
20-19-18-17	الفراشة و النملة	35	04	0.89
135-134-133-132	أوكوث	36	03	0.92
	الكُل	71	7	0.91

و يكون معامل الثبات المناسب هو 0.7 فأكثر ، ويُعد مرتفعا إذا بلغ 0.8 فأكثر ، ومتوسطا إذا تراوح بين 0.6 – أقل من 0.7 فأكثر ، و منخفضا إذا كان أقل من ذلك ( صلاح أحمد ، أمين علي ، 2005 ، ص 360 ) .  
و بالرجوع إلى نتائج جدول حساب ثبات التحليل نجد أن معامل الثبات يقع في فئة 0.8 فأكثر مما يعني أن معامل ثبات أداة التحليل يُعد مرتفعا وذلك بنتيجة (0.9).  
وبالتالي صلاحية الأداة بعد تحديد خصائصها السيكمترية ( الصدق ، الثبات ) لما أعدت له و هو جمع المعلومات والبيانات بالقياس أو العد بالمباشر وفقا لوحدة التحليل المحددة من عينة التحليل الممثلة ، ثم الخروج بتقييمات لغوية ذات أسس معيارية للمعلومات و البيانات كما وكيفا .

## 8. خاتمة

لقد قمنا في دراستنا ببناء أداة قياس ممثلة في شبكة تحليلية وتقييمية لسانية معرفية للمستوى الشكلي للغة المكتوبة للكشف عن الأسس اللغوية للتلميذ في سن 09-08 سنوات ، وتعتمد هذه الأداة بالدرجة الأولى على الجانب الشكلي للغة فيما يتعلّق بالمستوى الصوتي الفونولوجي، المعجمي الدلالي وصولا إلى المستوى المورفوتركيبي وذلك بالتوازي مع السيرورة النمائية السليمة للاكتساب وتطوير هذه المفاهيم اللسانية عند الطفل في المرحلة اللغوية؛ لتكوّن لنا أداة كشف ديناميكية موجّهة للممارسة في شقّيها النظري والميداني، وقيل الاعتماد على نتائجها وجب أولا التأكد من امتلاكها لمعايير المقياس الجيد من حيث الخصائص السيكمترية، وهذا ما تمّ تأكيده من خلال الوصول إلى خصائص صدق وثبات تعكس صلاحية الأداة لما هي موجّهة له.

## 9.المراجع:

بن الصيد، بورني سراب وآخرون.(2018). *كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي*. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر  
بن عبّيد، بلقيس نزهة.(2016). *دور الذاكرة العاملة في اكتساب اللغة الشفوية عند متلازمة داون دراسة مقارنة بين مكتسبي اللغة وغير مكتسبي اللغة*. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي. الجزائر  
بودينار، ليندة.(2014). *اضطرابات اللغة الشفوية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم*. جامعة مولود معمري. تيزي وزو. الجزائر  
دليل استخدام كتاب اللغة العربية سنة الثالثة ابتدائي.(2018). الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر  
زغيش، وردة.(2011). *تحليل الكفاءة اللغوية وقدرات الاتصال اللفظي عند المعاقين ذهنيا دراسة تحليلية على المستوى الشكلي والوظيفي*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر. الجزائر  
عدنان، عفاف.(2014). *تقييم المستوى الفونولوجي والمورفوتركيبي والدلالي عند المصاب بأفازيا بروكا باستعمال بعض بنود بطارية MT2002*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم البواقي. الجزائر  
قطامي، يوسف.(2000). *نمو الطفل المعرفي واللغوي*. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع

- كتاب اللغة العربية سنة ثالثة ابتدائي.(2018). الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
- مسعي، أسماء.(2015). تأثير الصورة الجسمية والجانبية على اكتساب اللغة الشفهية عند طفل سبع سنوات
- دراسة ميدانية بابتدائية "شاوي محمد" مدينة عين بوش – ولاية أم البواقي - . جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي. الجزائر
- معمرية، بشير. (2009). مدخل لدراسة القياس النفسي. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع
- مناهج التعليم الأساسي.(2011). الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
- مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.(2011). مناهج التعليم الأساسي. اللجنة الوطنية للمناهج. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر
- Agnès, F. (2016). *Le développement du langage*(2<sup>nd</sup> ed).France:Dunod
- Frérérique,B,et Courrier, C, et Lederly, E. (2011). *Dictionnair d'orthophonie*(3<sup>rd</sup> ed).France: Service d'édition de la federation nationale des Orthophonie
- Maugueneau, D. (1976). *Initiation aux méthodes de l'analyse du discours*. France : Hachette
- Peajet, J. (1964), *Le langage et la pensée chez l'enfant: études sur la logique de l'enfant*(7<sup>nd</sup> ed). Suisse: Neuchâtel
- Rondal, J, et Seron, X. (1990). *Troubles du langage bases théoriques diagnostic et rééducation*. Belgique: Pierre Mardaga
- Rondal, J, et Seron, X. (1999). *Troubles du langage diagnostic et rééducation*. Belgique: Pierre Mardaga